

إعلاميون ومحللون سياسيون وفاعليات تحدّثوا لـ «البناء» على هامش ندوة «مستقبل التغيير في الوطن العربي»

العدوان السعودي على اليمن خطيئة... وحل الأزمة السورية يريح العرب جميعاً



أحمد: الذين يسمون الإطاحة بمرسي انقلاباً لم يروا دعم الجيش لتحرّك الشعب في كانون الأول 2011

ولد لبات: غالبية العرب في الشرق لا يعرفون عن موريتانيا ما يؤلم الموريتانيين كثيراً

السياسية حتى تتضح الصورة بشكل كامل، إضافة إلى باقي القضايا العربية... وأضاف البختي: «لأسف الشديد، العربي ما زال مغيباً سواء من خلال الإعلام، أو من خلال عدم مشاركته في صنع القرار السياسي العربي».

بذّتا أكثر من 20 مليار دولار، أما حكومة المالكي تمتعت بفترة زمنية طويلة، حوالي ما يزيد عن ثماني سنوات بدورتين انتخابيتين، وكانت موازنة العراق قد ارتفعت إلى درجة كبيرة... وأكد شعبان: «يقال - بحسب الأرقام المتوفرة لدى - إن أكثر من 700 مليار دولار تم تبديدها، على الكهرياء وختم شعبان قائلاً إن التحدي الخامس يكمن في الكهرياء، إضافة إلى مشكلة المياه والمجاري والبنية التحتية والخدمات الصحية».

كما رأى الدكتور المصري أحمد يوسف أحمد، وهو أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، أن المؤتمر باعتباره ندوة علمية يحضرها مثقفون، كانت فيه أطراف الفكر مجتمعاً الخاصة بتحليل، ليس فقط الوضع المصري، إنما الأوضاع في كل البلاد العربية.

عبد السلام

وقال الكاتب والمحلل السياسي السوداني المحبوب عبد السلام: «عادنا المؤتمر إلى تأمل الصورة العربية الشاملة والمكاملة، فوفقنا خلال ثلاثة أيام على معظم المشكلات الأساسية في العالم العربي، وتوقفنا لساعات أمام مسألة أنّ غالبية الاقطار العربية تواجه مشكلات حقيقية، وحاولنا من خلال هذه المشكلات أن نتطلع إلى المستقبل العربي بلحظة بالغة الحرج وبالغة الدقة، هي لحظة التحولات الكبرى».

ولفت أحمد إلى أن هناك مثقفين وليبراليين يعتبرون أن للنظام ممارسات غير مقبولة، وهناك فريق آخر يرى أن النظام يواجه تحدي الحفاظ على الدولة المصرية، وإن تصرفاته - وإن كنا نختلف مع بعضها - ضرورية للحفاظ على الدولة، لأن اختفاء الدولة في مناطق أخرى أدّى إلى كوارث وويلات.

وأضاف: «هذا المؤتمر بالغ الأهمية، وكما ذكرت أنه منذ سنين طويلة لم يلق هذا العدد من المثقفين العرب، وتامل بالحالة العربية باعتبارها حالة واحدة».

حسن

وقال عمار علي حسن، الصحافي والكاتب المصري، إن المؤتمر ناقش قضية غاية في الأهمية، نتيجة أن الانتفاضات والثورات التي حصلت في بعض البلدان العربية طرحت أسئلة جوهرية حول مستقبل العالم العربي، ليس فقط ككيان موحد أو نظام إقليمي متماسك، إنما أيضاً مصير الدول الوطنية فرادى، وهي تتعرض لأخطار إما التفكك أو الدخول في متاهات الحرب الأهلية، أو التفكك الاجتماعي المفتوح.

وأكد أحمد أن هذا التنظيم أثبت عدم كفاءته في إدارة الدولة، كما أثبت استبداديته وديكتاتوريته، وتجسد هذا الأمر في الإعلان الدستوري الذي صدر في تشرين الثاني 2012، أي بعد ستة أشهر من تولي الرئيس السابق محمد مرسي السلطة، ومن هنا جاءت الحركة الشعبية التي أطاحت بمحمد مرسي.

البختي

من ناحيته، قال الدكتور محمد البختي، وهو عضو المجلس السياسي اليمني، إن المؤتمر ناقش الوضع في اليمن، وهذه الندوة أعطت إضافة كبيرة، لأن مواطنين عربياً كثيراً ما زالوا يجهلون حقيقة ما يجري في اليمن، «واعتقد أن هناك حاجة إلى حلقات نقاشية حول الموضوع اليمني، ويفضل أن تحضرها الأطراف

واعتقد أن هذا التنظيم أثبت عدم كفاءته في إدارة الدولة، كما أثبت استبداديته وديكتاتوريته، وتجسد هذا الأمر في الإعلان الدستوري الذي صدر في تشرين الثاني 2012، أي بعد ستة أشهر من تولي الرئيس السابق محمد مرسي السلطة، ومن هنا جاءت الحركة الشعبية التي أطاحت بمحمد مرسي.

حسن: تعيش مصر مرحلة انتقالية لأن «ثورة يناير» فتحت قوساً لكنها لم تفلح القوس الآخر

عبد السلام: نتطلع إلى المستقبل العربي في زمن بالغ الحرج والدقة... إنه زمن التحولات الكبرى

موريتانيا، كون الصحراء الكبيرة تفصل بين موريتانيا وباقي الوطن العربي، وأيضاً لأن موريتانيا بلد ليس قويا، ولا تدخل كبيراً له في الشؤون العربية، خصوصاً في إشكاليات المغرب والأزمات العربية الكبرى.

شعبان

الدكتور عبد الحسين شعبان، رأى أن مؤتمر «مستقبل التغيير في الوطن العربي» هو عبارة عن حوار بصوت عالٍ إزاء مشكلات وإشكاليات يعاني منها الوطن العربي، خصوصاً في مواضيع التغيير ومستقبل التغيير وآفاق هذا التغيير، لاسيما قضية التحول الديمقراطي. وبالطبع، هذا التغيير ارتفع منسوبه بعد ما سمي «الربيع العربي» في المرحلة الأولى، وأقصد بها تآكل الشريعات القديمة، «لكنني أعتقد أنه جزء من مسار طويل الأمد، إن التغيير بدأ، وبعض الأنظمة السابقة بشرعياتها المعروفة انهارت أو تآكلت، لكن الشرعية الجديدة القائمة على أساس المواطنة وعلى أساس احترام حقوق الإنسان لم تقم بعد. إنها تحتاج إلى عمل طويل الأمد، ربما هذه هي المرحلة الأولى، وأقصد بها تآكل الشريعات القديمة، ولكن الشريعات الجديدة لم تولد بعد، إنها بحاجة إلى عمل دؤوب، وهي تتعرض في مسارها لعقبات عدة، لأن القوى المحافظة، القوى التي يراد تغييرها، تمتلك من الأدوات والوسائل والإمكانات المادية والمعنوية الشيء الكثير، سواء على صعيد الدولة وبقاياها وأجهزتها، أو على صعيد المجتمع وكيانته ومراكز استقطابه».

وفي ما يتعلق بالوضع العراقي رأى شعبان أن الدولة العراقية تعرضت إلى هزة كبيرة بعد الاحتلال عام 2003، خصوصاً بعد حل الجيش والمؤسسة الأمنية، واتساع نطاق الفوضى التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بظواهر جديدة وسلبية في الدولة العراقية، وقال: «فتم تحدياً رئيسية عانت منها الدولة العراقية بعد الاحتلال، وذلك إذا افترضنا أن التحدي الأكبر والأساس هو الاحتلال بعينه».

وأكد شعبان أن ميل الاحتلال فرضت خمسة تحديات أساسية، التحدي الأول مذهبي وطلافي، وهذا انعكس في نظام المحاصصة المذهبية والطاقافية الذي قسم المجتمع العراقي إلى مكونات سميّة سنيّة وشيعية وكردية، في حين أن المجتمع العراقي ينبغي أن يقسم إلى أفراد ومواطنين، والمواطنون هؤلاء ينبغي أن تكون لديهم حقوق وواجبات في إطار دستور يعترف بالمساواة.

وأضاف: التحدي الثاني الأخطر هو الإرهاب، وهذا الإرهاب اتخذ شكلاً جديداً بعدما كان إرهابياً مبداً، أصبح إرهابياً منظماً، وبعدها كان إرهابياً معبراً، أصبح إرهابياً مقنناً، خصوصاً مع وجود «داعش» وسيطرته على الموصل، وإعلانه «دولة الخلافة»، وتمتدّه إلى أجزاء وصلت إلى أكثر من ثلث الأراضي العراقية.

وأضاف شعبان أن الظاهرة الإرهاب صاحبتها ظاهرة أخرى هي ظاهرة العنف، وهو عنف الجميع ضد الجميع، الكل يزعم أن الطرف الآخر هو الذي يمارس الطائفية ويمارس العنف، في حين هو لا يستفيد من ممارسة هذا العنف، وهذه الطائفية تراها تحت عناوين مختلفة، تارة باسم الشرعية، وطوراً قرب مواقع الدولة، وباسم المظلومية والتمهيش، وإقامة نظام إسلامي، وأن علاقة الحاضر ترتبط بدولة إقليمية هي إيران، وبتهمة النظام الاستبدادي السابق، وهكذا ترى أن العنف تقضى لدرجة أصبح عنف الجميع ضد الجميع.

وأضاف شعبان أنّ الظاهرة الرابعة التي عانى منها المجتمع العراقي وما زال يعاني منها، تتمثل بالفساد الإداري ومالياً، والرشي المنتشرة، خصوصاً أن مؤسسات في المجتمع المدني ضعفت حصانتها إزاء قضايا الإرهاب وإزاء قضايا المال. وأشار شعبان أن بول بريمر، ورّع على مؤسسات المجتمع المدني 780 مليون دولار، لكن لا أحد يعترف أنه استلم فلساً واحداً من هذه المساعدات، وقال: «700 مليار بذّتا مرة واحدة، بول بريمر بذّ 8 مليارات و800 مليون دولار، في حين حكومة علاوي وحكومة الجعفري

وعن العدوان السعودي على اليمن اعتبر بشور أنّ الرياض ارتكبت خطأ كبيراً ليس بحق اليمن وسيادته هذا الشعب الفقير المظلوم والمضطهد، وبحق سيادته واستقلاله وسلمه فقط، إنما بحق المملكة العربية السعودية نفسها، لأنها اندفعت في مغامرة غير محسوبة النتائج، وهذه كلمة استعرتها من المسؤولين السعوديين، يوم حرب تموز 2006.

حتر

وقال الكاتب والمحلل السياسي الأردني ناهض حتر: «الفكرة المسيطرة على أجواء المؤتمر فكرة الديمقراطية، وأنا اعتبر أنّ شعار الديمقراطية شعاراً زائفاً، لأن المرحلة التي نمرّ بها هي مرحلة التحزب الوطني، مرحلة التحزب من الاستعمار الأميركي ومواجهة الصهيونية وتوحيد بلادنا على الأقل في بلاد الشام والعراق».

وأضاف: «المواجهة بالنسبة إلى مختلفة، ليست مواجهة بين الديمقراطية والاستبداد، إنما بين التحزب الوطني والاستعمار، بين القومية والتفتت، بين العلمانية والتكفيرية، بين المقاومة وإسرائيل. من هذه الزاوية، نرى أنّ هذه الأفكار، تقريباً غائبة عن الجوّ السائد في المؤتمر».

وأكد حتر: «الآن الأمر حُسم، واعتقد أن التيار الوطني قد تغلب على هذه المعضلة، وبالطبع الأردن تأذى كثيراً من الأزمة في سورية سواء لجهة اللاجئين، أو لجهة الضغط التبادلي التجاري مع سورية ولبنان، أو لجهة الضغط الاقتصادي. نحن نعتقد أنّ الحل الوحيد بالنسبة إلى كل المشاكل التي يعاني منها الأردن، يكمن في التنسيق والتفاهم مع سورية، والتواصل معها، من أجل إيجاد صيغة للتكامل الاقتصادي والاجتماعي فيها».

ورداً على سؤال حول تأثير امتداد الإرهاب إلى الداخل الأردني، أجاب حتر: «الأحداث في سورية أدّت إلى نشوء تيارات تفسيرية إرهابية وتقويتها داخل البلد، هي الآن نامية، إنما تنتظر أيّ إشكال إقليمي تفجر الوضع فيه، من أجل أن تصطدم مع سورية، والدولة والمجتمع، ولذلك لم يكن هناك حل سوى أن يذهب الأردن إلى التفاهم حول الحدود الشمالية للأردن والحدود الجنوبية لسورية، ولحسن الحظ أنّ اتفاقية أحرّيت مؤخراً بين الجيشين الأردني والروسي من أجل مقاومة الإرهاب على الحدود».

وختتم حتر قائلاً: «أعتقد أنها خطوة إلى الأمام، ونحن الآن نامل أن يكون هناك تنسيق وتعاون بين الجيشين الأردني والسوري، وبين الحكومتين الأردنية والسورية، ونامل في تطوير العلاقات، ليس فقط على المستويين الأمني والعسكري، إنما على المستويات كافة، لأن الأحداث التي جرت أثبتت أننا لا يمكننا العيش من دون سورية».

ولد لبات

وقال الدكتور محمد الحسن ولد لبات، وهو خبير دولي موريتاني، إن هذا المؤتمر فتح الباب واسعاً في إحدى ندواته إلى الوضع في موريتانيا، «إنه أمر مهم جداً للتعريف بالبلد وأوضاعه الخاصة، ولفت نظر العرب خصوصاً في المشرق - إلى موريتانيا. كانت خطوة ناجحة من المؤتمر».

وأكد ولد لبات أنّ غالبية العرب في الشرق لا يعرفون الكثير، أو يعرفون القليل عن موريتانيا، وهذا الأمر يتألم منه الموريتانيون كثيراً، والسبب يعود إلى عدم

باحثون كثر حضوراً من الاقطار العربية كافة للمشاركة في ندوة «مستقبل التغيير في الوطن العربي»، التي نظّمها مؤخراً «المعهد السعودي في الإسكندرية»، بالتعاون مع «مركز دراسات الوحدة العربية» في بيروت، والتي افتتحها بيتر ويدبرود (مدير المعهد السعودي في الإسكندرية)، والدكتور خير الدين حسيب رئيس اللجنة التنفيذية في «مركز دراسات الوحدة العربية».

الندوة التي شهدت مشاركة إقليمية واسعة، ضمت أكثر من عشرين باحثاً وخبيراً من غالبية الدول العربية، تناول الباحثون المشاركون فيها، التحوّلات في المشهد السياسي العربي، من خلال مناقشة موضوعات مختلفة، مثل المرحلة الانتقالية التي تمرّ بها بعض الدول، ومطالب الإصلاح في بعض الدول الأخرى، وتأثير المشهد السياسي الحالي في العالم العربي على القضية الفلسطينية، وغير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بالرؤية المستقبلية لدول المنطقة.

«البناء» التقت على هامش الندوة، بعدد من الباحثين والإعلاميين والمحللين السياسيين، وعادت بالانطباعات والتصورات التالية.

بشور

من ناحيته، رأى الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي معن بشور أنّ مؤتمر «مستقبل التغيير في الوطن العربي»، يضمّ خيرة الباحثين والمفكرين من الاقطار العربية كافة، وقد جرى تشخيص الحالة في كل قطر عربي، والظروف وآليات التغيير، وكان واضحاً من معظم المداخلات أنّ التغيير ليس مستحيلاً، إنما يحتاج إلى مجموعة شروط، يجب أن يلتزم بها أهل التغيير لكي يتمكنوا من حصول التغيير. أولها وأهمها أنّ تتلاقى قوى التغيير في موقف سميته أنا «كتلة تاريخية»، كلنا نريد التغيير، وحين يحصل التغيير باتجاه نظام ديمقراطي تعددي يصبح حينذاك لكل فريق أنّ يتناضل ديمقراطياً الشعب.

وأضاف بشور: «بشكل عام، معظم الأوراق لم تلتق الأمل في التغيير، وإن كان الجميع قد توقف أمام محاولات التغيير التي شهدتها المنطقة، والتي سأمها البعض الربيع العربي، والتي اختلفت في صورته، من قوى تريد أن تؤيد المداخلات أنّ التغيير ليس مستحيلاً، إنما يحتاج إلى مجموعة شروط، يجب أن يلتزم بها أهل التغيير لكي يتمكنوا من حصول التغيير. أولها وأهمها أنّ تتلاقى قوى التغيير في موقف سميته أنا «كتلة تاريخية»، كلنا نريد التغيير، وحين يحصل التغيير باتجاه نظام ديمقراطي تعددي يصبح حينذاك لكل فريق أنّ يتناضل ديمقراطياً الشعب.

وفي ما يتعلق بمستقبل الأزمة السورية وانعكاساتها على المنطقة، رأى بشور أنّ اللحظة السورية التي بدأت وكانها تحرك لمطالب مشروعة شبيهة بالتحركات الأخرى، قد أخذت سياقاً مختلفاً تماماً، بعيداً عن التغيير ومستلزماته، بل أصبح هناك تدمير لسورية، بدلاً من أن يكون هناك تغيير في نظامها وفي بنيتها السياسية والدستورية.

وأكد بشور: «مع بداية الأحداث في سورية، كتبت مقالاً عنوانه (مطال مشروع وأجندات مشبوهة)، وأن علينا أن نتميز بين الأيمن، وعن الطريق الأفضل لمقاومة الأجندات المشبوهة، وقد قدّمنا مؤتمراً عربياً دولياً في بيروت لمقاومة التدخل الخارجي ولدعم الحوار والإصلاح في سورية، وتوصلنا إلى أنّ الطريق الأفضل لمقاومة الأجندات الخارجية يكون في معالجة المطالب الداخلية المشروعة».

وأكد بشور: «مع بداية الأحداث في سورية، كتبت مقالاً عنوانه (مطال مشروع وأجندات مشبوهة)، وأن علينا أن نتميز بين الأيمن، وعن الطريق الأفضل لمقاومة الأجندات المشبوهة، وقد قدّمنا مؤتمراً عربياً دولياً في بيروت لمقاومة التدخل الخارجي ولدعم الحوار والإصلاح في سورية، وتوصلنا إلى أنّ الطريق الأفضل لمقاومة الأجندات الخارجية يكون في معالجة المطالب الداخلية المشروعة».



حسن: تعيش مصر مرحلة انتقالية لأن «ثورة يناير» فتحت قوساً لكنها لم تفلح القوس الآخر

عبد السلام: نتطلع إلى المستقبل العربي في زمن بالغ الحرج والدقة... إنه زمن التحولات الكبرى

البختي: العدوان السعودي على اليمن غير مبرر ولم يحقق أهدافه المعلنة إنما أوجد مشكلة جديدة للعرب

شعبان: الشرعية الجديدة القائمة على أساس المواطنة وعلى أساس احترام حقوق الإنسان لم تقم بعد

حتر: الحل الوحيد للمشاكل التي يعاني منها الأردن يكمن في التنسيق مع سورية والتواصل معها

بشور: المملكة العربية السعودية ارتكبت خطأ كبيراً بحق نفسها في عدوانها على الشعب اليمني الفقير المظلوم